

## افرحوا.. أَسْمَاؤُكُمْ كَتَبَتْ فِي السَّمَوَاتِ

(Arabic - Rejoice. Your names are written in Heaven)

أَحِبَّائِي.. حَدِيثَنَا الْيَوْمَ مَوْضُوعُهُ: اَفْرَحُوا.. أَسْمَاؤُكُمْ كَتَبَتْ فِي السَّمَوَاتِ  
وَمِنْ إِنْجِيلِ لَوْقَا الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ نَقَرْنَا الْعَدَدَ الْعَشْرِينَ:

"وَلَكِنْ لَا تَفْرَحُوا بِهَذَا أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ. بَلْ اَفْرَحُوا بِالْحَرَىٰ أَنَّ أَسْمَاءَكُمْ كَتَبَتْ فِي السَّمَوَاتِ".<sup>١</sup>

كَانَ بُولُسُ الرَّسُولُ يَتَمَتَّعُ بِالْجَنَسِيَّةِ الرَّومَانِيَّةِ. وَحَدَّثَ يَوْمًا أَنَّ الْيَهُودَ رَأَوْا بُولُسَ يَدْخُلُ الْهَيْكَلَ وَظَنُوا أَنَّهُ  
أَدْخَلَ مَعَهُ دَاخِلَ الْهَيْكَلِ صَدِيقًا لَهُ يُونَانِي الْأَصْلِ. فَصَرَخُوا يَسْتَعِيثُونَ مُدْعِينَ أَنَّ بُولُسَ نَجَسَ الْهَيْكَلَ. فَأَمْسَكُوا بِهِ  
وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَّا خَبِرَ إِلَى أَمِيرِ الْكَنْيَّةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا اضْطَرَبَتْ. فَلَمَّا رَأَى  
الْيَهُودَ الْأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسِ. حِينَئِذٍ اقْتَرَبَ الْأَمِيرُ وَأَمْسَكَهُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَيَّدَ بِسِلْسِلَتَيْنِ. وَلِسَبَبِ  
الشَّغَبِ أَمَرَ الْأَمِيرُ أَنْ يُذَهَبَ بِهِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ قَائِلًا أَنْ يُفَحِّصَ بَضْرِبَاتِ. فَلَمَّا مَدَّوهُ لِلْسَيَّاطِ قَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ  
الْوَاقِفِ: "أَيْجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَجْلِدُوا إِنْسَانًا رُومَانِيًّا غَيْرَ مُقْضِيٍّ عَلَيْهِ؟". فَذَهَبَ قَائِدُ الْمِئَةِ إِلَى الْأَمِيرِ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ بُولُسَ  
الرَّسُولَ يَتَمَتَّعُ بِالْجَنَسِيَّةِ الرَّومَانِيَّةِ وَأَخْبِرَهُ قَائِلًا: "انظُرْ مَاذَا أَنْتَ مُزْمِعٌ أَنْ تَفْعَلَ؟". لِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ رُومَانِيٌّ. فَجَاءَ  
الْأَمِيرُ وَقَالَ لِبُولُسِ: "قُلْ لِي. أَأَنْتَ رُومَانِيٌّ؟" فَقَالَ بُولُسُ: "نَعَمْ". فَاجَابَ الْأَمِيرُ "أَمَّا أَنَا فَيَمْبَلُغُ كَبِيرٌ اقْتَنَيْتُ هَذِهِ  
الرَّعَوِيَّةَ". فَقَالَ بُولُسُ: "أَمَّا أَنَا فَقَدْ وُلِدْتُ فِيهَا" وَلِلْوَقْتِ تَنَحَّى عَنْهُ الَّذِينَ كَانُوا مُزْمِعِينَ أَنْ يَفَحِّصُوهُ. وَيُسْجَلُ سَفَرُ  
أَعْمَالِ الرَّسْلِ أَنَّ الْأَمِيرَ اخْتَشَى لَمَّا عَلِمَ أَنَّ بُولُسَ الرَّسُولَ يَتَمَتَّعُ بِالْجَنَسِيَّةِ الرَّومَانِيَّةِ لِأَنَّهُ قَدْ قَيَّدَهُ.<sup>٢</sup>

لَقَدْ تَمَتَّعَ بُولُسُ الرَّسُولُ وَقَدْ ذَاكَ بِامْتِيَازَاتِ الْجَنَسِيَّةِ الرَّومَانِيَّةِ. إِذْ أَتَاهَا أَنْقَذَتْهُ مِنْ ضَرْبَاتِ السَّيَّاطِ الْمُوجِعَةِ.  
كَمَا أَنَّهُمْ أَسْرَعُوا بِفَكَ قِيُودِهِ. وَأَحْسَ الْأَمِيرُ بِالْخَطَا الَّذِي وَقَعَ فِيهِ حِينَ أَمَرَ بِتَقْيِيدِهِ وَمَدَّهُ لِلْسَيَّاطِ. لِجَهْلِهِ بِأَنَّ بُولُسَ  
لَدَيْهِ مَا يَحْمِيهِ مِنَ الْفِيُودِ وَالسَّيَّاطِ. فَإِنَّ كَانَ بُولُسُ قَدْ تَمَتَّعَ بِحَقُوقِهِ الْمَكْفُولَةِ لَهُ كَمُوَاطِنِ رُومَانِيٍّ. فَلَا يُجْلَدُ. لِأَنَّهُ  
تَمَسَّكَ بِجَنَسِيَّتِهِ الرَّومَانِيَّةِ. الَّتِي اِكْتَسَبَهَا بِالْوِلَادَةِ وَتَمَتَّعَ بِامْتِيَازَاتِهَا. فَكَمْ بِالْأَحْرَى الْمُؤْمِنِ الْمَسِيحِيِّ الَّذِي تَمَتَّعَ  
بِالْوِلَادَةِ مِنْ فَوْقِ وَاِكْتَسَبَ الْجَنَسِيَّةَ السَّمَاوِيَّةَ. وَأَصْبَحَ مِنْ أَوْلَادِ الْمَلَكُوتِ السَّمَاوِيِّ وَكَتَبَ اسْمُهُ فِي السَّمَوَاتِ؟. كَانَ  
خَبْرًا سَارًا مُفَاجئًا لِتِلَامِيذِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَقَدْ جَاءَهُمْ عَلَى لِسَانِهِ الطَّاهِرِ. حِينَ قَالَ لَهُمْ أَنَّ أَسْمَاءَهُمْ كَتَبَتْ فِي  
السَّمَوَاتِ. وَهُوَ جَلَّ جَلَالُهُ الْعَلِيمُ بِأَسْرَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. كَتَبَ عَنْهُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي فِيلِبِّي  
بِالْأَصْحَاحِ الثَّانِي يَقُولُ: "فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا. الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةَ اللَّهِ لَمْ يَحْسِبْ  
خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ أَخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ".<sup>٣</sup>

إِنَّ يُوْحَنَّا الْبَشِيرَ يَسْتَهْلُ إِنْجِيلَهُ بِتَعْرِيفِنَا مَنْ هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بِقَوْلِهِ: فِي الْبِدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِندَ  
اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. هَذَا كَانَ فِي الْبِدْءِ عِندَ اللَّهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. وَكَاتِبُ الرَّسَالَةِ  
إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ يَسْتَهْلُ أَوْلَ أَصْحَاحَاتِهَا بِقَوْلِهِ: اللَّهُ بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْأَبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ. كَلَمْنَا فِي  
هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ الَّذِي جَعَلَهُ وَارثًا لِكُلِّ شَيْءٍ الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ. الَّذِي وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ وَرَسْمُ  
جَوْهَرِهِ وَحَامِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ. بَعْدَمَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعِظْمَةِ فِي الْأَعَالِي.<sup>٤</sup>

إِنَّ الَّذِينَ كَتَبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَوَاتِ حَصَلُوا عَلَى إِقَامَةٍ دَائِمَةٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ. وَمِنْ هَوْلَاءِ الَّذِينَ  
كَتَبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَوَاتِ لَا يَزَالُ مَقِيمًا عَلَى الْأَرْضِ. وَلَكِنَّهُ يُعَدُّ غَرِيبًا عَلَيْهَا بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ اسْمُهُ مُسْجَلًا فِي  
سِفْرِ الْحَيَاةِ. إِنَّ كَاتِبَ الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ حَدَّثَنَا عَنْ سَحَابَةِ الشُّهُودِ. وَسَجَّلَ أَسْمَاءَهُمْ بِالْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ.

<sup>١</sup> استمع إلى الإنجيل

<sup>٢</sup> إنجيل لوقا ١٠: ٢٠ ،

<sup>٣</sup> سفر أعمال الرسل ٢١: ٢٦ - ٣٦ & ٢٢: ٢٢ - ٢٩

<sup>٤</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى فيلبى ٢: ٥ - ٨

<sup>٤</sup> إنجيل يوحنا ١: ٣ - ١ ، الرسالة إلى العبرانيين ١: ١ - ٣

ووصفهم بأنهم عاشوا على الأرض. وقد اعتبروا أنفسهم غرباء ونزلاء عليها. قبل انتقالهم إلى الأعمار الأبدية في السموات. لقد كتب يقول: "في الإيمان مات هؤلاء أجمعون. وهم لم يبالوا المواعيد بل من بعيد نظروها وصدقوها وحبوها. وأقروا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض. فإن الذين يقولون مثل هذا يُظهرون أنهم يطلبون وطنًا. فلو ذكروا ذلك الذي خرجوا منه لكان لهم فرصة للرجوع. ولكن الآن يبتغون وطنًا أفضل أي سماويًا. لذلك لا يستحي بهم الله أن يدعى إلههم لأنه أعد لهم مدينة".<sup>١</sup> إن المسيحيين يعرفون نوعية العلاقة التي تربطهم بالله ويعرفون امتيازاتها. ومن الجدير بنا أن نوضح نوعية العلاقة بالله وامتيازاتها ونوجز حديثنا في ثلاثة أمور:

أولاً: المسيحيون هم أولاد الله.. إن هذه العلاقة ليست خيالاً يتخيلها المؤمن أو حلماً يرجو تحقيقه. بل هو حق جاء بكتابه المقدس. فبإنجيل يوحنا الأصحاح الأول يسجل الوحي عن الرب يسوع: "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله. وأما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله". وكتب بولس الرسول إلى مؤمنى رومية الأصحاح الثامن يقول: "الروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله". وكتب يوحنا الرسول في رسالته الأولى يقول: "انظروا آية مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْآبُ حَتَّى نَدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ. مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ".<sup>٢</sup>

ثانياً: المسيحيون يسكنون داخلهم روح الله.. إن بولس الرسول في رسالته الأولى إلى مؤمنى كورنثوس الأصحاح السادس يخاطبهم قائلاً: "أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم؟. الذي لكم من الله. وأنكم لستم لأنفسكم. لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم. وفي أرواحكم التي هي لله" وفي رسالته الثانية إليهم الأصحاح الأول يخاطبهم قائلاً: "ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح. وقد مسحنا هو الله. الذي ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح في قلوبنا". وفي رسالته إلى مؤمنى رومية الأصحاح الثامن يقول: "فالذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله. وأما أنتم فلستم في الجسد بل في الروح. إن كان روح الله ساكناً فيكم. ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له. وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم. فالذي أقام المسيح من الأموات. سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم".<sup>٣</sup>

ثالثاً: المسيحيون أسماؤهم كتبت في السموات.. فبإنجيل لوقا مكتوب أن السبعين رسولا لما رجعوا بفرح من إرساليتهم قائلين: "يا رب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك". قال لهم الرب يسوع: "لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكم بل افرحوا بالحرى أن أسماءكم كتبت في السموات". وبطرس الرسول في رسالته الأولى يقول: "مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات. ليميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لأجلكم. أنتم الذين بقوة الله محروسون بإيمان إخلص مستعد أن يعلن في الزمان الأخير". وبولس الرسول في رسالته الأولى إلى مؤمنى تسالونيكي يقول: "ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الإخوة من جهة الرافقين لكي لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الرافدون بيسوع سيحضرهم الله أيضاً معه. فإذا نقول لكم هذا بكلمة الرب أننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الرافدين. لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب. لذلك عزوا بعضكم بعضاً بهذا الكلام".<sup>٤</sup>

أدعوك أخي لتشارك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكرُكَ من أجل حبك العجيب. الذي بدّل حياتي من ظلمة إلى نور. ومن سلطان عدو الخير إلى ملكوت ابن محبتك. فأصبح لي اسم مكتوب في السموات. أشكرُكَ ربّي لأنني في استحقاق الدم المسفوك من أجلى على الصليب. نلت خلاصاً وتبريراً وحياة أبدية. أرفع صلاتي في اسم يسوع فادى ومخلصي. متكللاً على وعدك الصادق يا من قلت: من يقبل إلى لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> الرسالة إلى العبرانيين ١١: ١٣ - ١٦

<sup>٢</sup> إنجيل يوحنا ١: ١١ - ١٣ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ٨: ١٦ ، رسالة يوحنا الرسول الأولى ٣: ١

<sup>٣</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ٦: ١٩ - ٢٠ ، وفي رسالته الثانية ١: ٢١ - ٢٢ ، وإلى مؤمنى رومية ٨: ٨ - ١١

<sup>٤</sup> إنجيل لوقا ١٠: ١٧ - ٢٠ ، رسالة بطرس الرسول الأولى ١: ٣ - ٥ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى تسالونيكي ٤: ١٣ - ١٨